المصدر: السفير
التاريخ : ٢٢ اكتوبر ٢٠٠٥

# <<جريمة بهذه البشاعة لا تُنفذ عبر الهواتف الخلوية>>

# سوريا تعتبر التقرير مسيّساً وغارقاً في الانحياز

زياد حيدر

**وجهت سوريا أمس انتقادات حادة إلى تقرير المحقق الدولي ديتليف ميليس واصفة إياه بأنه <<مسيس>> و<<منحاز جدا>>.**

**وقال وزير الإعلام السوري مهدي دخل الله، ل<<السفير>>، في أول رد فعل سوري، إنه <<لم يدرس مضمون التقرير بشكل رسمي>>، ولكن <<ما سمعناه حول مضمونه يشير إلى أنه مسيس، وبمثابة بيان سياسي فيه اتهامات تستند إلى أقوال وافتراءات شهود معينين اتهموا سوريا منذ اللحظة الأولى، أي إنهم معادون لسوريا ومستعدون لاتهامها بأي شيء ممكن في هذا العالم>>.**

**وشدد دخل الله على أن قول ميليس إن سوريا لم تتعاون يتنافى مع ما كان صرح به في دمشق. وأوضح أن <<سوريا تعاونت بشكل كامل مع لجنة التحقيق، وأعتقد أن اللجنة كانت راضية عن هذا التعاون ومرتاحة له>>.**

**ورفض دخل الله التحدث عن خلفيات هذا التقرير ودوافعه. وقال <<لا أريد الحديث عن الدوافع. أتحدث عما هو موجود وتوجيه اتهامات من دون وجود قرائن والاعتماد على أقوال شهود معروف موقفهم المسبق ضد سوريا، إضافة إلى وجود خلط عجيب بين الأحباش والجبهة الشعبية وسوريا ولبنان، وخلط لا يقبله العقل، والتقرير كما نقول في سوريا استند إلى القيل والقال، وأتساءل كيف تنظم جريمة بشعة وخطيرة كجريمة اغتيال الحريري عبر الهواتف الخلوية>>.**

**وقال مسؤول سوري رفيع المستوى، ل<<السفير>>، إن الانطباع الأول عن التقرير يوحي أنه <<منحاز جدا>>. وأوضح أن <<التقرير بشكل عام غارق في الانحياز السياسي>>، و<<يدفع باتجاه تركيب تهمة لسوريا>>.**

**وذكر المسؤول بما جاء في تقرير لجنة تقصي الحقائق التي ترأسها المحقق الأيرلندي بيتر فيتزجيرالد، مشيرا إلى أن التقرير <<ينحو نحو ذلك من دون أن يكون هناك قرينة أو دليل في ما يتعلق بالروايات>>. وختم المسؤول ان <<السياسة غالبة على الوقائع>> في التقرير.**

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وفي السياق، وصف المندوب السوري لدى الأمم المتحدة فيصل مقداد اتهام شاهد استجوبته لجنة التحقيق الدولية، أقرباء للرئيس بشار الأسد في جريمة اغتيال الحريري بأنه <<كذبة كبيرة>>. وقال إنه <<لم يتورط أحد في مثل هذا الامر ومن المؤسف ان يجلس البعض ويحلم لكتابة تقارير. هذا امر غير مقبول بتاتا ولدينا الادلة على ان هؤلاء الاشخاص غير متورطين إطلاقا في هذه العملية>>.

وتابع المقداد أن <<سوريا تعاونت تعاونا تاما مع ميليس. ولم يكن لدينا أي انطباع بأننا كنا على خلاف في هذه العملية، لقد سمحنا لميليس بأن يستجوب بحرية الأشخاص الذين طلب الاستماع إليهم ولم نقم في اي وقت من الاوقات بتضليل ميليس او فريقه>>.

وقال المقداد ان دمشق <<تدين اغتيال الحريري لأنه كان صديقا لسوريا ومؤمنا بالعمل العربي المشترك وبالتنسيق والتعاون بين بلدينا>>.

أما سفير سوريا لدى واشنطن عماد مصطفى فقال من جهته انه صدم <<للصبغة السياسية الصارخة>> التي اتسم بها تقرير ميليس الذي وصفه بأنه <<مليء بالشائعات السياسية والقيل والقال ولا اثر فيه لأي دليل يمكن أن تقبله أي محكمة. نحن محبطون>>. وأوضح أن <<الاتهامات الرئيسية الموجهة لسوريا منسوبة لشخصيات مشبوهة. ليس لها مصداقية تذكر. كيف يفعلون هذا بنا دون اي دليل واضح>>.

وقال مصطفى انه معتاد على إدلاء وزيرة الخارجية الأميركية كوندليسا رايس بتصريحات ضد بلاده. وأضاف <<لقد ابلغنا الولايات المتحدة مرارا بوقف هذه المزاعم ضدنا. لدينا استعداد قوى للجلوس معهم لكنهم يرفضون ذلك دائما>>.

وكان يتوقع صدور بيان رسمي سوري أمس حول تقرير ميليس لكن ذلك لم يحصل. وقالت مصادر سورية واسعة الإطلاع لـ<<السفير>> إن الرد الصادر عن الخارجية السورية سيركز على <<تأكيد تعاون سوريا مع لجنة التحقيق على خلاف ما قال ميليس في تقريره>>، وعلى أن ميليس <<نكث عهودا مع القيادة السورية كان قد تم الاتفاق عليها>>. ويشير الرد السوري، بحسب المصادر نفسها، إلى أن ميليس استند إلى <<خصوم سوريا في الشهادة من دون أن يقيم أية شهادة سورية>>، وأنه ارتكز <<على أجواء الرابع عشر من آذار العدائية تجاه سوريا>> في صياغته. كما يشير الرد إلى أن ما نقل عن لسان نائب وزير الخارجية السورية وليد المعلم واتهامه بتضليل التحقيق <<كذب وغير صحيح>>.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية